قوله : 44 - { إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون } ذكر هذا عقب ما تقدم من عدم الاهتداء بالأسماع والأبصار لبيان أن ذلك لم يكن لأجل نقص فيما خلقه الله لهم من السمع والعقل والبصر والبصيرة بل لأجل ما صار في طبائعهم من التعصب والمكابرة للحق والمجادلة بالباطل والإصرار على الكفر فهم الذين ظلموا أنفسهم بذلك ولم يظلمهم الله شيئا من الأشياء بل خلقهم وجعل لهم من المشاعر ما يدركون به أكمل إدراك وركب فيهم من الحواس ما يصلون به إلى ما يريدون ووفر مصالحهم الدنيوية عليهم وخلى بينهم وبين مصالحهم الدينية فعلى نفسها براقش تجني وقرأ حمزة والكسائي { ولكن الناس } بتخفيف النون ورفع الناس وقرأ الباقون بتشديدها ونصب الناس قال النحاس : زعم جماعة من النحويين منهم الفراء أن العرب إذا قالت ولكن بالواو شددوا النون وإذا حذفوا الواو خففوها قيل : والنكتة في وضع الظاهر موضع المضمر زيادة التعيين والتقرير وتقديم المفعول على الفعل لإفادة القصر أو لمجرد الاهتمام مع مراعاة الفاصلة